

نفحات القرآن

[128] شرط شديد نخاف أن لا نعمل عملاً صالحاً فلا نكون من أهل هذه الآية فنزلت: " إن "

إنا لا يغفر... فبعث بها إليهم فقرؤوها فبعثوا إليه : إننا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته فنزلت : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة إنا ان يغفر الذنوب جميعاً) ، فبعث بها إليهم فلمّا قرؤوها دخل هو وأصحابه في الإسلام ورجعوا إلى رسول إنا (صلى الله عليه وآله وسلم) فقبل منهم ... " (1). على أي حال فإن الآية كما يقول كثير من المفسرين - هي إحدى الآيات القرآنية التي تبعث روح الأمل حيث تقول : إن الإنسان إذا خرج من الدنيا بإيمانه فإنّه سوف لا ييأس من رحمة إنا ، ولكن إذا خرج بلا إيمان أي في حالة شرك فإنّه لا سبيل له إلى النجاة . * * * الآية الثانية تتحدّث عن مضمون الآية السابقة ذاته مع فارق هو أنّها تقول في ذيلها : (وَمَنْ يُشْرِكْ بآ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) والكلام في الآية السابقة دار حول الإثم العظيم وأمّا هنا فهو يدور حول الضلال البعيد ، وهذا أمران متلازمان إذ إنّ الذنب كلّما كان أعظم فإنّه يبعّد الإنسان أكثر ويزيده ضلالا . والآية السابقة لاحظت الجانب العلمي والعقائدي من الشرك وهنا لاحظت الآثار العملية له ، ومن الأكيد أنّ هذه الآثار تنشأ من تلك الجذور . * * * الآية الثالثة تحمل أوضح التعابير وأقساها عن عاقبة الشرك والانحراف

1 - تفسير مجمع البيان : 3/56 .